Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمعرفة هذه لن تكون إلا على أساس من العلم النافع والفقه الصادق، وفى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم وابن ماجه، يقول النبى: **«من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين»**.

ولهذا.. فقد قال معاذ بن جبل رضى الله عنه[1] «تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد[2]، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنيس فى الوحشة[3]، والصاحب فى الغربة، والمحدث فى الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الاخلاء. يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة أئمة تقتص آثارهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة فى خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البحر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة، التفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام[4]، به توصل الأرحام[5]. وبه يعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، والعمل تابعه يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء».

وهذا هو السر، أو هو السبب فى أن أبا هريرة رضى الله عنه، قال للتجار كما علمنا، يوم أن مر بسوق المدينة: «يا أهل السوق.. ما أعجزكم[6]!. قالوا: وما ذاك

---

(١) وورد أنه حديث شريف .

(٢) لأنه بذل الجهد فى عمل من أعمال الخير.

(٣) أى فى الخلوة والانفراد.

(٤) أى مذكراته ومحاولة الفهم فيه وتدبر مسائله.

(٥) جمع رحم وهى القرابة.

(٦) أى: أى شيء أعجزكم وقعد بكم عن إدراك هذا الخير.